

هزيمة وصل

حلب الشهباء.. من يسترد البهاء؟

◆ نظام مارديني

أبرك منذ البدء أن لا وطن يحلر مكان وطني، ولا حبيبة تحل مكان حبيبيتي. أمّتي.. إننا من مواطنين منذ ما قبل التكوين، عندما وضع حاكم مدينة لكش، وأوركاجينا أول مثال مبكر للإصلاحات (2350 قبل الميلاد). وعندما أعطت أوروبا، شقيقة قدموس، اسمها القارة الظلمات فكانت أوروبا، وعندما وضع القائد هانجيل أول خطة عسكرية لاجتياح العدو فاجتاز البحر وجبالاً وعرة بغليلته وحاصره عشرات السنين حتى شاخ شبانه الجنود، وأصبح هانجيل على الأيواب» مثلاً يُقال للخطر، وبقيت خطته العسكرية تُدرّس في الأكاديميات العسكرية عالمياً، وعندما ساوى قائد النهضة الفكر أطنون سعاده بين السوريين مواطني أمة وأجدة جديرة بالانتصار حقاً وأجبات بلا انتقاص أو تفاوت. ولكن ما الذي يحدث؟ هل نحن وأرضنا جوائز «غودو» ولا نتنظر أحداً بعد أن تحولت حلب من مدينة الحدائق ومقاهي الرصيف، ومجاميع الأدباء والمثقفين، إلى أكبر جرح في تاريخ مدن سورية؟! أو كما لو كان بعض أبنائها الذين أصابهم لوثة الخيانة وقد اعتبروها «ثورة»، وكأنهم جاؤوا من الفضاء أو مصنوعين في الخيال.. غربيي الروح - كما يقول الشاعر الشعبي - عن أهلهم وحرارتهم وتاريخهم!! ولكن من ينقذ في حلب، أو دير الزور، أو القامشلي، واللاذقية، روح الدمار؟! من يداوي مدنتنا المنأثر من جراح وقتوق ودمامل؟! ومن سيسترد بهاها؟! إن المثل التي آمن بها هذا البعض تحت وطأة الحدف والكراهية والمذهبية، التي أعلن عنها شيوخ الفتنة كالقرضاوي والعريفي، قد استحالت إلى كومة مقابر متنتحة، فكان سورية أرض يباب» (بالأذن من ت. س. السيوت). فهل سيتلاشى وهمهم، بأن يجعلوا من حضارة سورية بحرقهم كل شيء فيها مزيّفاً: الجغرافيا والتاريخ والثقافة والعلوم؟ ندرك أن مدعي الفتنة، حياتهم مجدية، وهم في ياس يتدحرجون نحو الهاوية، وليس ثمة يقين في ولاوعيم بأي نصر على الجيش السوري، وقد أيقنوا أن سفيتهم توشك أن تفرق. شكر الكما يا مدعي الفتنة، يا قرضاوي ويا عريفي، فقد كانت سورية واضحة بلا مواربة، صادقة كل الصدق، وهي تشعر كما بعمق خيبتكما، وقد استحالت «بلايمكما» بالوعات لمشبيخات الخليج. هذا الصراع تحول إلى كشف لأزمة العقل الثقافي السوري، ولاستنتاج الكثير من الوقائع والمظاهر الخادعة، فهل أوصلنا العمى السياسي، والصمم الوطني، والخرس الفكري إلى هذا الجنون؟ أخاف من أن ثمة جوعاً حقيقياً للموت بداخلنا، بعدما أصبحت الأحلام أجساداً مذبوحة، وكأني بالشاعر السوري الراحل محمد الماغوط لا زال يصرخ فينا: «أيها الشاجون.. أريد كفننا وأسعا لأحلامي..» يقول الروائي العالمي أمين معلوف:

«أيها الحزن.. ألم تملك ركبتك من الجثث فوق صدورنا؟»

قيادة الجيش السوري: بدء نظام تهدة في دمشق والغوطة الشرقية وريف اللاذقية حلب لا تزال تحت نار الإرهاب.. وتركيا تدفع بقوات كبيرة إلى الحدود



خرق الهدنة في سورية حلأ قريباً في إطار الاتصالات العسكرية الروسية الأميركية، وقال: «تكثفت الاتصالات والتعاون في الأوتة الأخيرة بين العسكريين الروس والأميركيين. تجري اتصالات هاتفية باستمرار بين حميميم وعمان وموسكو وواشنطن. ويلتقي عسكريونا على طاولة المفاوضات مع الخرائط والمعلومات الاستطلاعية التي تساعد في منع انتهاك نظام وقف الأعمال القتالية. اعتقد أن مسائل كثيرة سيجري حلها قريباً في إطار هذا التعاون».

يشمل الفصائل التي انضمت إليه رسمياً، عبر المركز الروسي للمصالحة في حميميم أو الهيئات الأميركية في عمان فقط، وقال: «إذا لم تقم الفصائل المسلحة غير الشرعية بهذا، فلا يحق لها أن تشكو أن نظام وقف الأعمال القتالية ينتهك ضدها».

(اللتمة ص14)

من جهة ثانية، ذكرت وكالة سيونتيك أن مبنى القنصلية الروسية في حلب تعرض للقصف من قبل الجماعات المسلحة. في هذا الوقت، حذر مفوض حقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة زيد بن رعد الحسين من أن تصاعد وتيرة العنف في سورية سيؤدي إلى مستويات جديدة من الرعب. وحث بن رعد الحسين كل الأطراف على عدم العودة إلى الحرب الشاملة، أي إلى ما قبل تطبيق اتفاق الهدنة، ووصف إخفاق مجلس الأمن الدولي في إحالة الوضع في سورية على المحكمة الجنائية الدولية بالمثال على أكثر أشكال الواقعية السياسية خزبياً، بحسب تعبيره.

سياسياً، بدأ ما يسمى بهـ«الائتلاف المعارض» اجتماعاً يمتد ثلاثة أيام في مدينة إسطنبول التركية. وناقش «الائتلاف» التضعيد في مدينة حلب، وخروجاً لاتفاق الهدنة واحتمال إعفاء رئيس حكومة الائتلاف أحمد طعمة من منصبه واستبداله بأخر. وقد برر رئيس الائتلاف أبو العبد الصقف الذي تقوم به الجماعات المسلحة على حلب قائلاً: «يمكن أن تحصل أخطاء غير مقصودة خلال عملية الرد على مصادر الخبران من جانب قوات النظام» على حد قوله.

ميدانياً، وفي إطار التصون بين موسكو ودمشق لمجابهة الإرهاب، وبعد النجاح في تحرير مدينة تدمر، أعلن مندوب روسيا الدائم لدى مقر الأمم المتحدة جينيف ألكسي بورودافكين أن الجيش السوري بدعم من سلاح الجو الروسي، يخطط للهجوم باتجاه دير الزور والرقه.

وذكر الدبلوماسي أمس، بأن الهدنة لا تشمل تنظيمي «داعش» و«النصرة» وغيرهما من المجموعات الإرهابية، كما ينص قرار مجلس الأمن الدولي على ضرورة محاربة المتطرفين.

وقال بورودافكين: «هكذا تعمل القوات المسلحة السورية بدعم من القوات الجوية الروسية، ونتيجة هذا العمل تم تحرير تدمر، والآن يجري الإعداد لعمليات هجومية لاحقة باتجاه دير الزور والرقه. ضد هذه المجموعات بالذات مثل «النصرة» دور المعارك في حلب وبعض الأماكن الأخرى».

وأكد المندوب الروسي أن نظام وقف الأعمال القتالية في سورية

أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة عن البدء بتطبيق نظام تهدة بعد منتصف الليلة لمنع ذرائع بعض المجموعات الإرهابية باستهداف المدنيين.

وقالت القيادة العامة للجيش في بيان: «حفاظاً على تثبيت نظام وقف الأعمال القتالية المتفق عليه يطبق بدءاً من الساعة الواحدة صباح يوم 30 نيسان 2016 نظام تهدة».

وأضافت قيادة الجيش أن التهدة «تشمل مناطق الغوطة الشرقية ودمشق لمدة 24 ساعة ومناطق ريف اللاذقية الشمالي لمدة 72 ساعة».

وكانت مصادر دبلوماسية ذكرت في جنيف أن العسكريين الروس والأميركيين توصلوا إلى اتفاق في إطار اللجنة الخاصة بوقف القتال «حول تهدة»، في بعض المناطق الساخنة في سورية سيطر السبب.

وأوضحت المصادر في اللجنة المذكورة التابعة لمجموعة دعم سورية في حديث لوكالة «تاس»، أمس، أن الاتفاق سيضم مناطق اللاذقية وضواحي دمشق التي تشهد أعنف الأعمال القتالية.

وقال المصدر أن روسيا والولايات المتحدة باعتبارهما دولتين تراسن بالثناوب اللجنة الخاصة بوقف القتال في سورية ستكونان ضامنتين لهذا الاتفاق وتاملان أن تلتزم جميع الأطراف المعنية بالتهدة.

وفي وقت سابق نقلت وكالة «نوفوستي» عن مصدر دبلوماسي، أن الاتفاق الروسي الأميركي هو إجراء إضافي للتسوية في سورية.

وكانت الجماعات الإرهابية واصلت قصفها الأحياء السكنية في مدينة حلب. وأفاد مصدر بارقاء أكثر من 16 شهيداً وسقوط جرحى جراء الصواريخ التي سقطت على محيط جامع ملا خان في ساحة باب الفرج وسط المدينة وعلى أحياء الفيض والميدان والمشاركة.

وكان ارتفاع إلى ثلاثين عدد شهداء القصف أول أمس فيما استهدفت المطارات السورية ليلاً تجمعات المسلحين في حيي الراشدين وبني زيد.

مهرجان جماهيري نظمته تحت عنوان «نحن الانتفاضة» حماس تهدد بتفجير لفك حصار غزة



تبنت حركة حماس العملية الاستشهادية الأخيرة في مدينة القدس المحتلة، مؤكدة تمسكها بخيار المقاومة. وخلال مهرجان نظمته في قطاع غزة لدعم الانتفاضة القدس حذرت الحركة الاحتلال الصهيوني من أن استمرار حصاره للقطاع سيؤدي إلى الانفجار.

وقال إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس: «هذه العملية البطولية التي حملت دلالات هامة أولها أن حماس وإبناءها حماس ورجال المقاومة متمسكون بخيار المقاومة، مصمون على أن تتواصل الانتفاضة».

وقال هنية، إن الحركة لن تقبل باستمرار حصار غزة. وأضاف في مهرجان: «نحن الانتفاضة» الذي نظمته حركة حماس في غزة دعماً للانتفاضة القدس واسناداً لها.. المهرجان كان مناسبة لإعلان مسؤولية الحركة عن عملية القدس الاستشهادية الأخيرة، تأكيداً على التمسك بخيار المقاومة.

رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية، أن استمرار الحصار على قطاع غزة سيفجر الوضع مجدداً مع الاحتلال الصهيوني.

وأكد أحد مقاتليها في كلمة وجهها للجماهير: «لم يعد هناك ما يمكن أن يمنعنا من اتخاذ القرار.. مليوني فلسطيني في هذا السجن الكبير المغلق براً أو بحراً أو جواً، فالمنياء حقنا والمطار حقنا وحرية الحركة حقنا».

وأشار دانفوردي إلى أنه سيرفع توصيات للرئيس الأميركي ووزير الدفاع في حال استمرار ما وصفه بحالة عدم الرضا بشأن حماية القوات الأميركية الموجودة في سيناء، وعدم وجود خطة فعالة لمحاربة الإرهاب هناك.

وكان دانفوردي زار مصر مؤخراً والتقى الرئيس عبد الفتاح السيسي ووزير الدفاع المصري الفريق صديقي صبحي، وذلك للمرة الثانية (اللتمة ص14)

دانفوردي: حضور قوي لتنظيم الدولة بسيناء

قال رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال جوزيف دانفوردي إن تنظيم داعش يات بملك حضوراً قوياً في سيناء، وشدد على وجوب إدراج ذلك ضمن الإستراتيجية الأميركية.

وأضاف دانفوردي في جلسة للجنة الخدمات المسلحة بمجلس الشيوخ أنه يشعر بالقلق بشأن وضع القوات الأميركية وإجراءات الحماية الخاصة بها في سيناء.

وقال: «نتخذ عدداً من الخطوات التي تشمل تزويد (القوات) بمعدات إضافية لزيادة مستوى الحماية، ولذلك نعمل على كذب مع القوات الأميركية الموجودة في سيناء، وعدم وجود خطة فعالة لمحاربة الإرهاب هناك».

وكان دانفوردي زار مصر مؤخراً والتقى الرئيس عبد الفتاح السيسي ووزير الدفاع المصري الفريق صديقي صبحي، وذلك للمرة الثانية (اللتمة ص14)

واشنطن في دمشق ما الهدف...؟



◆ ناديا شحادة

قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإرسال طائراته وجنوده إلى سورية في الخريف الماضي للمشاركة الفعلية إلى جانب الجيش السوري وقوى المقاومة الأخرى في حربها على الإرهاب، فأج الجميع وقلب موازين القوى على الأرض وبيات الكفة الراجحة للجيش السوري ميدانياً. هذا التقدم الذي يتعارض مع الإستراتيجية الأميركية والأوروبية الغربية ومعها توابعها من «إسرائيل» والسعودية وتركيا..

بوتين الذي يملك إستراتيجية واضحة ومواقف ثابتة من الأزمة السورية بأن الحل السياسي أولوياته الأهم على الإرهاب بشكل كامل ومصير الرئيس الأسد يقدره الشعب السوري. قراره بالحسم الإستراتيجي للمعركة المتحققة على الأرض من قبل الجيش السوري والقوى وائتلاف العالم أجمع حسب ما أشارت صحيفة «شيكاغو تريبيون» الأميركية، موضحة أن صنعاً السياسة الأميركية استهزأوا بقراره متوقعين أن بوتين ينجز إلى مستنقع، لكنهم فشلوا الآن مرة أخرى في التنبؤ بتحركاته التكتيكية.

تلك التحركات التي أربكت الحلف المعادي، الذي أدخل منظمات الإرهاب إلى سورية لفرص تغيير المسار السياسي السوري وتحويله إلى مسار الدول التي تعادي المقاومة وتعترف بإسرائيل، ولكن مع الإنجازات العسكرية المتحققة على الأرض من قبل الجيش السوري وحلف المقاومة، لم يعد الحلف يملك إستراتيجية ومواقف سياسة واضحة بل شهدنا تنقلات وتغيرات وتبدلات في المواقف من القنص إلى النقيض، تارة بقبول حل سياسي مع بقاء الرئيس الأسد وتارة يغلف بفترة انتقالية وأخرى بانتخابات ديمقراطية، ولكن سرعان ما نجد واشنطن وحلفها المعادي يتراجعون عن ذلك ويعودون للفة التصعيد من جديد واتخاذ قرارات تدعو للقتل كالقرار الذي اتخذته (اللتمة ص14)

الكيان الصهيوني يرفض رسمياً المبادرة الفرنسية



رفضت حكومة العدو رسمياً مبادرة سلام طرحتها فرنسا، مؤكدة مجدداً أن المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين هي السبيل الوحيد لحل الصراع المستمر منذ عقود.

وقال البيان إن العبادي أشار إلى «أن العراق يحقق انتصارات كبيرة على العصابات الإرهابية ولديه الإصرار والعزم على تحرير كامل الأراضي العراقية»، مؤكداً «الضبي بالإصلاحات والسير بالبدل إلى الطريق الصحيح».

بدوره، أشاد بايدن بالتقدم الكبير للقوات العراقية في تحريرها للأراضي العراقية من قبضة داعش، ويكون الولايات المتحدة تدعم العراق بشكل كامل في محاربة العصابات الإرهابية.

كما أكد استمرار دعم بلاده للعراق لمواجهة التحديات التي يمر بها وبالأخص في المجال المالي والاقتصادي وإعادة اعمار المناطق التي تم تحريرها.

الكلام نفسه رده بايدن في اتصال هاتفي مع الرئيس العراقي فؤاد معصوم وفق بيان العلاقات العراقية الذي أوضح أن اللقاء الذي كان مقرراً لم يحصل بسبب تعذر وصول طائرة نائب الرئيس الأميركي إلى بغداد في الوقت المناسب لعقد الاجتماع الذي كان مخصصاً لبحث تطورات الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في المنطقة والعلاقات بين البلدين.

(اللتمة ص14)

مقتل 91 «داعشياً» بإحباط هجوم جنوب الموصل ما هي أهداف زيارة المسؤولين الأميركيين إلى العراق؟

يواصل المسؤولون الأميركيون زيارتهم إلى العراق. آخر الزائرين كان أمس نائب الرئيس الأميركي جو بايدن الذي وصل إلى العاصمة العراقية في زيارة مفاجئة.

وبحسب الناطق باسم بايدن، فإن الزيارة هي لعقد اجتماعات مع القيادات العراقية تهدف إلى تشجيع الوحدة الوطنية العراقية والاستمرار في تعزيز الزخم في محاربة داعش.

وقال البيان إن العبادي أشار إلى «أن العراق يحقق انتصارات كبيرة على العصابات الإرهابية ولديه الإصرار والعزم على تحرير كامل الأراضي العراقية»، مؤكداً «الضبي بالإصلاحات والسير بالبدل إلى الطريق الصحيح».

كما أكد استمرار دعم بلاده للعراق لمواجهة التحديات التي يمر بها وبالأخص في المجال المالي والاقتصادي وإعادة اعمار المناطق التي تم تحريرها.

(اللتمة ص14)